

## آهات وبشائر من النiger

### للشيخ خالد الراشد

#### باب أول: مقدمة الخطبة والتحذير الديني

الحمد لله والثناء عليه والاستعانة به، وأهمية التقوى والالتزام بكلام الله ورسوله.  
المؤمن مرتبط بأهله كالجسد بالرأس، ويشعر بما يصيّبهم من ألم.

#### باب ثانٍ: مجاعة النiger وأخبارها

النiger تمر بمجاعة متكررة منذ عام 1973 بسبب الجفاف وقلة الأمطار.  
الجراد والهجمات الزراعية تفاقم الأزمة، ما أدى إلى وفاة الأطفال والنساء والكبار.  
ارتفاع أسعار المواد الغذائية وضعف القدرة الشرائية يهدّدان حياة أكثر من ثلاثة ملايين شخص.  
الأطفال والنساء يضطّرون للبحث عن الطعام في القمامات وحفر مخازن النمل.

#### باب ثالث: معاناة المجتمعات الصحراوية

قلة الموارد وغياب المعونات عن القرى النائية.  
الرجال يضطّرون للبحث عن لقمة العيش خارج القرى، ويستغل بعض ضعاف النفوس حاجة النساء والفتيات.  
رغم الفقر، يظهر صبر أهل النiger والالتزام الديني.

#### باب رابع: دور الجمعيات الإسلامية والنصرانية

جمعية إحياء التراث الإسلامية الكويتية ساعدت في توزيع الزكاة والمعونات الغذائية.  
بعض الجمعيات النصرانية توفر معونات غذائية ومدارس ومستشفيات، لكنها تستغل حاجة الناس للتنصير وتعليم الثقافة الغربية.  
الشعب المسلم في النiger يواجه هذه التحديات بالتمسك بدينه، وبناء المساجد وتعليم القرآن للأطفال.

#### باب خامس: قوة المجتمع المسلم في النiger

الشعب يظهر صبراً وجلداً على الطاعات رغم الفقر، ويتمسك بالإسلام.  
المساجد مراكز تعليمية وقرائية رغم ضعف الإمكانيات، بينما الكنائس مجهزة بكل الموارد.  
مثال حي على مقاومة المجتمع المسلم للسيطرة الثقافية النصرانية.

#### باب سادس: أشطة توزيع المعونات

شراء وتوزيع المواد الغذائية والمواشي للأيتام والأرامل في القرى الصحراوية.  
تشجيع بناء المساجد والفصول الدراسية لقرآن، والحفاظ على تعليم الصغار.  
تركيز على تطوير القرى بوسائل مستدامة ومواصلة الصبر على التحديات.

#### باب سابع: رسالة الخطبة

إبراز قدرة المسلمين على الصمود رغم الفقر والمعاناة.  
دعوة للأمة الإسلامية لدعم إخوانهم، والتمسك بالدين وعدم الرضوخ للإغراءات المالية أو الثقافية.  
بناء المساجد والمنارات رمز للوحدة والثبات، ولغرض مقاومة محاولات الطمس الديني والثقافي.

#### النص الكامل للمحاضرة

### آهات وبشائر من النiger

آهات وبشائر من النiger لفضيلة الشيخ خالد الراشد إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور أنفسنا ومن سينات أعمالنا من  
يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله يا أهلا الدين آمنوا اتقوا الله حق  
تقاته ولا تموتون إلا وأتم مسلمون يا أهلا الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي  
تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً يا أهلا الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قوله سديداً يصلاح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله  
رسوله فقد فاز فوراً عظيماً أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثها وكل محدثة بدعة  
وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار عباد الله يقول المختار صلى الله عليه وسلم المؤمن من أهل الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد يأثم المؤمن لأهل  
الإيمان كما يأثم الجسد لما بالرأس عباد الله قبل رمضان وبأشهر بدأنا تأثينا أخبار عن مجاعة في بلاد النiger المسلمة وأخذت الرسائل تنتشر عبر  
الجوالات وغيرها واستجابت وسائل إعلامنا متأخرة وبذلت نقل الأخبار عن موت الأطفال والكبار والصغار لأنها كانت مشغولة بضحايا إعصار كاثرين من



سنحضر على ذلك قال صاحبي يا الله المستعان فلما جاءت الثانية عشرة ليلة كنا معهم في المسجد الذي اكتظ بالمصلين صغاراً وكباراً وشيوخاً وأطفالاً والأعداد خارج المسجد أكثر مما كانوا في الداخل والنساء صريش لهم في ناحية أخرى من المسجد صلى بنا اثنان من الشباب ما سمعنا أحمل من تلك الأصوات وتلك التلاوات ومرت الساعات دون أن نشعر بها في جو إيماني من أحمل الأجواء وكان هناك من يطوف بين المصلين يسهم الماء تخل ذلك توقف لنصف ساعة حيث طلبو منا إلقاء كلمة تذكيرية وقام أحد الشباب الصغار بالترجمة فهم من يجيد ويكلم العربية وباتقان وكنا الآن نسمع أثناء الكلمة إلا التهليل والتكبير ثم وصلنا القيام حتى الخامسة ما كلام مهم أحد ولا من تذكرت حالتنا وجدنا إذا صلينا لساعة أو ساعتين أكثر الذين يتأنفون ويستكونون ويقولون للأئمة أنتم فتانون تذكرت قوله صلى الله عليه وسلم ما الفقراء أخشى عليكم نعم هم فقراء نعم هم فقراء لكن عندهم صبر وجلد على الطاعات ونحن أصبحت علينا النعم ظاهرة وباطنة وتعودنا على الكسل والقمل والله إن أفتر فقير عندهم من الأغنياء والله إن أفتر فقير عندهم يعد عندهم من الأغنياء والله إن أخشي بعد أن رأيت حالهم أن تكون حسناً عجلت لنا في دنيانا والله إن أخشي بعد أن رأيت حالهم أن تكون حسناً عجلت لنا في دنيانا أليس الفقر اختبار وامتحان وكذلك النعم أشد امتحاناً وأشد في الاختبار قال الله وإذا أئمننا على الإنسان أعرض ونأي بجانبه وإذا مسنه الشر كان يأوأساً كل يعلم على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدي سبيلاً بعد القيام أخذونا للسحور وعدنا بهم مباشرة لصلاة الظهر ثم اجتمع الناس خارج المسجد حيث كنا قد قدمنا لهم بعض المساعدات الغذائية وكسوة للعيد وزعت على المحتاجين ثم طلبنا منهم أن يعرضوا علينا نماذج من قراءات الصغار فنادوا يا زكريا فادا زكريا صبي صغير في العاشرة استعاد بالله من الشيطان الرجيم ثم انطلق يقرأ من صورة الشورى وقف أنا وصاحبى مذوقلين مسحورين من جمال تلاوته والله وقفنا مذوقلين مسحورين من جمال تلاوته ولما انتهى أخذه صاحبى معنا أخذه صاحبى معنا وسجل له سورة كاملة والله لقد طفت في حلقات القرآن في بلادنا هنا وهناك والله ما سمعت مثل تلك التلاوة والله ما سمعت مثل تلك التلاوة أهن نشاطات هذه الجمعية المباركة جمعية أنصار السنة المحمدية دعوة الوثنيين إلى الإسلام في بني ومال وغيرها من الدول المجاورة ولقد أسلم على أيديهم آلاف مؤلفة رغم قلة الإمكانيات وقلة الدعم بل لا دعم يذكر على الإطلاق لا دعم يذكر على الإطلاق من أي جهة من الجهات لكنها همة القوم العالمية وغيرتهم على المجاعة العالمية فجاءت جمعيات النصارى لاستغلال الظروف وخاصة الناس من باب الشهادة والإنصاف للهجرة مرت النبجر بمجاعة وجفاف أشد من المجاعة العالمية فجاءت جمعيات النصارى لاستغلال الظروف وخاصة الناس من باب الشهادة والإنصاف ليس كلهم منهم من يقدم المساعدات من أجل الإنسانية وشفقة ورحمة لكن أكثرهم لكن أكثرهم يعرفون ماذا يريدون وماذا يخططون وماذا يذبحون ركزوا على مدينة ملكة إحدى أهم مدن النيجر الصحراوية فينما فيها أكبر كنائسهم وقدموا إمكانيات فينما مدارس نصرانية وأقاموا مستشفيات ومستوصفات ووحدات صحية ووزع المعونات بعد ذلك بسنوات جاء قيس من قساوستهم وأقاموا وقاموا بمحاضرة في تلك الكنيسة سب فيها الإسلام وسب فيها النبي صلى الله عليه وسلم وانتشر الخبر بين الفقراء انتشر الخبر بين الفقراء فقاموا بالإسلام لهم وانتصروا لديهم ولنفهم فهم دعوا للكنيسة على رؤوس أهلها ولم تهدا فائزهم بل حاصروا المدينة من كل الجهات. حتى لا يخرج ذلك الكلب منها. وما رفعوا الحصار حتى قبضوا عليه وقتلواه.

وما رفعوا الحصار حتى قبضوا عليه وقتلواه. إنها الناجر المسلم رغم فضلها و حاجتها لا تزال تعزز بدينه وتدفع عن إسلامها. واسمع من أخبار العزة التي انطلقت من الصحراء الكبرى هناك.

أولاً لابد أن تعلم أن المعونات إن من صبت على المدن وما حولها. ولم يصل إلى القرى الصحراوية إلا النصارى. لأنهم يملكون الشافنات والسيارات وكل الإمكانيات.

بل عندهم اساطير جوية ينتقلون بها في كل مكان. تصور أن حكومة الناجر لا تمتلك إلا طائرة واحدة من اقدم الطائرات. وبعد جولتنا في المدن قررنا الانطلاق إلى القرى الصحراوية وقررتنا أن نصرف أكثر المعونات التي تحملها هناك.

فهي أشد حاجة من المدن. ولأنه لم تصلهم معونات تذكر من المسلمين. هناك في الصحراء على مسافة الف كيلو متر عن العاصمة هنيامي بدأت رحلتنا الصحراوية.

وكنا قد اتفقنا مع أحد التجار الذين يعملون في بيع وشراء المواد الغذائية والمواشي قمنا بشراء ثلاثة طن من الذخن. وهو الغذاء الرئيسي لأهل الناجر. وقمنا بشراء ثلاثة رأس من الماعز.

وقام هذا الناجر بايصالها هناك. واحد ثمن البضاعة وثمان وثمانين الإيصال. قمنا بتقسيمها على القرى الصحراوية حسب الكثافة السكانية فيها.

وكان معنا من أهل الناجر من يعرفون تلك المناطق ويعرفون أهلها. وحرصنا أن تكون الاغنام لليتام والارامل. فمن الاغنام يأكلون ويشربون ويلبسون.

وهي من اعظم نعم الله على أهل الصحراء. قال الله اولم يروا اننا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاماً لهم لما مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون بسبب الجفاف وانقطاع الانطار مات المواشي وهلك الزر فهم في امس الحاجة للاغنام ولقد وفق الله شراءها وتوزيعها والله الحمد من قبل ومن بعد لكن اتك في ثلاثة رأس من المواشي في الايصال احتي الامر الملاحظ والامر اللافت للنظر في كل

القرى الصحراوية التي مرتنا بها النشاط الكبير للجمعيات النصرانية اثرهم مواضخ هناك حيث حفروا الاباء وبنوا المدارس الفرنسية وبنوا المستوصفات التي تقدم الدواء والعلاج للقراء باسم الكنيسة وباسم المسيح لكن في المقابل رأينا حرص اهل الصحراء على حلقات القرآن وتعليم الصغار وسمعوا الفاتحة تطلق من افواه الصغار واضحة صحيحة رأينا مباني النصارى من الخرسانات ومجهزة بكل الامكانيات ورأينا في المقابل المساجد من الطين والقش تشكوا الى الله حالها رأينا مباني النصارى من الخرسانات ومجهزة بكل الامكانيات ورأينا في المقابل المساجد من الطين والقش تشكوا الى الله حالها. اقسم كثيرون من اهل تلك القرى انهم ما رأوا عربا قبلنا.

اقسم اهل تلك القرى انهم ما رأوا عربا قبلنا. ولا وصل لهم احد من المسلمين. بل قالوا ان النصارى يقولون لنا نحن نحبكم اكثر من المسلمين.

بدليل اننا جئنا اليكم. بدليل اننا قدمنا لكم المساعدات. اين هم عنكم؟ ماذا قدموا لكم؟ ولماذا لم يأتوا ليساعدوكم؟ اخفيت دموعي وانا اسمع مثل هذه الكلمات.

اليس هي الحقيقة؟ هم ذهبوا اليهم ولم نذهب نحن. بل اسمع معي. ماذا قالوا؟ رئيس بلدية احدى القرى.

واكثراها سكانا. اخذنا الى مبنى المتواضع. المقام من الطين.

وفيه كراسى وطاولات من الخشب المتهالك التي لا تستطيع الجلوس عليها. بعد ان اخذنا في جولة بين المدارس الفرنسية والمستوصفات التي وجدنا عليها طابورا كبيرا من النساء والاطفال تقدم لهم وجبات الافطار. ثم اخذنا الى مكتبه وقال لنا لقد عرضوا علي عطايا وهدايا مقابل ماذا؟ مقابل ان اقنع الناس باقامة مراكز اجتماعية يعرضون فيها النصرانية فرفضت العار.

كيف ابيع اسلامي وعقيدتي؟ كيف ابيع اسلامي وعقيدتي من اجل اموالهم؟ كيف اقصر آخرتي من اجل ارضائهم؟ يقول بل زادوا في العروب ووعدواني باقامة مبني للبلدية وتجهيزه باحسن الاثاث والامكانيات فما زادني ذلك الا اسرارا وتمسكا بي. لسان حاله انا مسلم واقولها ملء الوراء. انا مسلم واقولها ملء الوراء.

وعقidiتي نور الحياة وسعدتي. هكذا هم يشترون الذمن ويدفعون الاموال الطائلة لصنع الخونة والعملاء لهم في كل مكان. حتى الصحراء لم تسلم من مكرهم.

حتى الصحراء لم تسلم من مكرهم. احبتي قبل عقدين من الزمن لم يكن يسمح للتنصير او جمعياتهم بالدخول الى النيجر. ثم مع الانفتاح ودعوة الديموقراطية المزعومة سمحوا لهم بالدخول.

ثم مع سنوات القهر والجفاف تباعت وزادت جمعياتهم بامكانياتهم الكبيرة. وقاومت النيجر المسلمة بامكانياتها الضعيفة. ولكن الى متى ستستمر المقاومة؟ ومتى سيسشعر المسلمون احوال اخوانهم هناك؟ يقولون لنا كانت تعافي في السابق يأتون بدعم من الشيخ ابن باز رحمه الله.

ولما ما اتوقف كل شيء طبت حيا ومتى يا ابن باز. طبت حيا ومتى يا ابن باز. احبي النصارى ليسوا باغبياء.

فهم يعلمون اليقين ان المسلمين يحبون دينهم. وانهم لا يقبلون بالكنائس في قراهم. فماذا يصنعون؟ اسمع بارك الله فيك.

يحرفون الاباغ ليضمونوا استقرار الناس وتجمعنهم حول الماء. فلا حياة بلا ماء كما اخبر الله. ثم يبنون مستوصفات ومستشفيات لعلمهم.

حاجة هؤلاء القراء للعلاج والدواء. ثم الخطوة التي تلتها يبنون مدارس وفصولا دراسية تدرس اللغة الفرنسية والثقافة الفرنسية والتاريخ الفرنسي والعلم النصراني لافساد دين القراء. رغم امكانياتهم الكبيرة.

وقلت امكانيات القراء. فلقد هزمتهم النيجر المسلمة. رغم امكانياتهم الكبيرة.

وقلت امكانيات القراء. فلقد هزمتهم النيجر المسلمة شر هزيمة. فما ان بني هؤلاء كنيسة.

حتى يبني القراء مقابلا لها مسجدا. ويقيمون فيه حلقات القرآن بالصغار والكبار. في احدى القرى حول العاصمة نيامي رأيت كنيسة مهجورة.

فسألت الناس ما خبروا تلك الكنيسة؟ فقال لي أحدهم. بناها النصارى حين جاءوا لتقديم المساعدات لنا. ثم أخذوا يدعون الناس للحضور إليها.

وقدموا لهم الطعام والشراب والمال. قلت لماذا صنعتم؟ قلت ماذا صنعتم؟ قال وقد أشار إلى مسجد صغير مقابل الكنيسة. قال قمنا ببناء هذا المسجد.

قمنا ببناء هذا المسجد من القش والطين. وقمنا فيه الدراسات وحلقات القرآن. والتف المسلمون حول مسجدهم.

ولم يذهب إلى كنيستهم أحد. والذين ذهبوا أخذوا من النصارى الطعام والشراب ثم جاءوا لاداء الصلاة معنا. قلت الله أكبر والله العزة ولرسوله وللمؤمنين.

قال لي أحد المسلمين هناك إنهم يستغلون حاجة وفقرنا. ووالله لشأة واحدة من بلاد المسلمين خير من ملايين النصارى.

المسلمون يعطوننا لهم يحبوننا. وهؤلاء يريدون إغلالنا. لكن هل نحبهم حقاً؟ هل نحبهم حقاً؟ رغم فقرهم ومعاناتهم وقلة أماكنهم.

رغم كل المؤامرات. ابنياؤكم في الصحراء يقرؤون الفاتحة بأجل الأصوات. ابنياؤكم في الصحراء يقرؤون الفاتحة بأجل الأصوات.

ويشهدون أن لا إله إلا الله. وأن محمد رسول الله. فماذا قدمتنا لهم؟ وain حق لا إله إلا الله؟ من حبهم للنبي صلى الله عليه وسلم تجد في البيت الواحد أكثر من محمد.

فيسمون محمداً الأول ومحمدما الثاني ومحمدما الثالث بل حتى الرابع. فيما امة محمد ماذا قدمتم لأخوانكم؟ أما قال الله عن محمد صلى الله عليه وسلم والاتباع محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحمة بهم. ليس علينا صلوات الله عليه وسلم هو الذي قال الراحمون يرحمهم الرحمن؟ ليس هو الذي قال أرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء؟ أرحموا من في السماء؟ لم نغادر تلك القرية حتى تعاهدنا نحن وإياهم على بناء جامع يضم فصولاً دراسية للقرآن وعلومه.

وسكنى للإمام. وهو الان تحت الانشاء بشرف سفارتنا هناك. ثم وصلنا الماء حتى القرية التي تلهم.

فاستقبلنا أهلاً أهلاً أحسن استقبالاً. وزوّذت عليهم المعونات ثم سألهما ماذا ت يريدون؟ فبكى شيخ تلك القرية ورب بي. قال نريد مسجداً.

نريد مسجداً تقام فيه الصلوات. ثم قال لماذا هم يبنون الكنائس؟ لماذا هم يبنون الكنائس؟ وهم يعلمون أنه لم يأتهم أحد. ويقول وانا اضمن لك ان يمتلك هذا المسجد بمصلحة.

قلت أين تصلون الان؟ فأخذني إلى بقعة الرملية قريبة من الطريق الصخراوي الذي تسلكه الشاحنات والسيارات وهو الطريق الذي جئنا عليه. فإذا ببقبعة مسورة بالحجارة. إذا ببقبعة مسورة بالحجارة هي المسجد الذي يصلون فيه.

فاقتسمت له بالله أنتا سنقيم عليها مسجداً. اقسمت له بالله أنتا سنقيم عليها مسجداً. فانقلب بكاء حزنه إلى بكاء فرح.

واخذ يكبر ويهنّم. واخذ يتكلّم بلغة لم نفهمها. لكننا فهمنا من هنية هو الفرح.

فكان مما قال. اعدكم ان ينطلق الاذان مدوياً من هذا المكان. اعدكم ان ينطلق الاذان مدوياً من هذا المكان.

هناك المساجد من قش وطين. هناك المساجد من قش وطين. لهذا حرفت أحبتي كل الحرف على أن تبني تلك المساجد على أحسن طراز.

واحسن حال. اردت من هذا اغاثة اعداء الله. اردت من هذا اغاثة اعداء الله.

حين يمرون بقوافلهم ويرون المنارات قد اتفعروا السحرة. حينها سيعلمون ان احفاظ اقبث بن نافع وطارق بن زياد. وعمر المختار قد عادوا مرة ثانية إلى السحرة.

سيعلمون حينها ان احفاظ اقبث بن نافع وطارق بن زياد وعمر المختار قد عادوا مرة ثانية إلى السحرة. ولن تقوهم بأذن الله قائمة. اللهم اجعل عملنا خالصاً لوجهك الكريم.

اللهم اجعل عملنا خالصاً لوجهك الكريم. وجه المتصدقين والمتصدقات والمحسنين والمحسنات. خير الجزاء يا رب العالمين.

احبتي اذا كانت مساجد القش والطين قد هزمتهم. اذا كانت مساجد القش والطين قد هزمتهم شرف ديمة. فكيف اذا رأوا المآذن والمنارات قد ارتفعت بعنان السماء لتعلن الوحدانية لرب الارض والسماء.

لذا ستفعل بناء مسجد وفصل دراسي للقرآن في كل قرية وفي كل مكان في السحراة. سنسعى لإيجاد الدعاء وطلبة العلم وتبنيهم في كل القرى والمساجد. وما ذلك على الله بعزيز.

وما ذلك على الله بعزيز ولا يخرج من هذه البلاد الا كل خير. فان الله لا يرضى لعباده الكفر. ان الله لا يرضى لعباده الكفر.

لكن السؤال لكن السؤال الذي يطرح نفسه. اكثر من خمسمائه جمعية نصرانية. تتحرك هنا بكل حرية وسهولة.

لا فلماذا يضيق علينا وعلى مؤسساتنا الخيرية؟ ان هدفهم من ذلك هو قطع علاقه الشعوب المسلمة ببعضها البعض. ولقد اخبر شيخنا الدكتور عبد الرحمن السمعي ان احدى الجمعيات النصرانية امتنعت من تقديم العمل لاحدى القرى. واشترطت خروج لجنة مسلمي افريقيا من تلك القرية.

لماذا تهم جمعياتنا ومؤسساتنا؟ لماذا تهم جمعياتنا ومؤسساتنا بدعم الارهاب الذي يزعمونه؟ اذا ساعدوا الاقليات المسلمة في اي مكان. ها هم ينصرون. ها هم ينصرون.

ويضلون البشرية. ولا احد يكلهم. يوزعون كتب النقاوة والانجيل المحرفة.

ولا احد يعترضهم. بل يقولون للمسلمين بكل وقاها. بن اصبح منكم نصرانيا فسنعطيه بطاقة تخلو الحصول على المساعدة والدعم من اي كنيسة او هيئة توصيرية في العالم.

لقد اوصلوا بامكانياتهم الهائلة الاجهزة السينمائية الى القرى لعرض الافلام السينمائية والوثائقية ذات الافكار النصرانية. ويستخدمون كل التقنيات لاصحاح الفقراء والبسطاء. اغنياهم يدعون النصرانية بمالهم.

فأين اغنياؤنا؟ أين اغنياؤنا؟ أين تجارنا عن اسلامهم؟ في مستشفياتهم زودوا كل الغرف بمكبرات الصوت لاسمع المسلمين الصلوات والاناسيب النصرانية. وقبل اجراء اي عملية صراحية او تقديم اي علاج لابد ان يحضر القسر. لابد ان يحضر بصلبيه لكي يدعوا للمريض بالشفاء.

حيث يوهمون المرضى ان دعاء القسر وصلاته الباطلة هي مصدر الشفاء وليس الطبيب. بعد الله تبارك وتعالى. فيخدر المريض المسلم على دعاء القسر وصلاته.

وما ان يفتق الا والقسر امامه يقول له لقد بارك المسيح في العملية. وقام بعلاج وشفائهم. فاشكر المسيح ابن الله.

قاتلهم الله. قاتلهم الله ان يوفقون. يوفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله.

ليس هم فقط. حتى المبتدئ عباد القبور. الذين يتطاولون على امهات المؤمنين.

واصحاب النبي الامين صلى الله عليه وسلم رسلوا الى هناك. واقاموا مستشفى كبيراً يقدموا العلاج باسعار الرمزية. وارسلوا اكثراً من مائة وعشرين مدرساً ضالاً ليضللوا الناس.

وهم على وشك اقامة اكبر جامعه لهم هناك. فاغاضة لهؤلاء المبتدئ. اسمين الجامع هناك بجامع ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وارضاها.

واغاضة لأولئك النصارى. اسمينا اول المساجد على الطريق الصحراوي بمسجد التوحيد. لنسب عقيدة التثنية التي لا اصل لها.

وتعاطفاً مع اخواننا المسلمين. وبياناً لترابطنا معهم اسمينا مسجدنا الثاني بمسجد المحبة. ليعلموا اننا حقاً نحبهم.

ولن نتخلى عنهم ابدا. فاوتقر الایمان حبنا لهم في الله. واوتقر الایمان بغضنا لاعداء الله.

من هبود ونصارى وضلال. ولا زال عندي لكم من النiger اخبار. فاصبروا رعاكم الله.

من فرج عن مسلمين كربة من كرب الدنبا فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيمة. ووالله اهمن لا يمرروا بكرية واحدة بل كربات. رحلة نيجر رحلة التقيت فيها الوزراء والفقراء.

ولقد تبين واضحنا ان القضية ليست قضية مجاعة وجفاف فقط. ان المجاعة والجفاف حدثت بقدر من الله. ليبتلهم ويتلينا بهم.

ان اسباب فقرهم ومجاعتهم نحن اولا. سبب فقرهم ومجاعتهم نحن اولا. لما نسيينا اخوة الاسلام والعقيدة.

وتركتناهم للاستعمار. ينهب خيراتهم. ويسعى جاهدا لصدتهم عن دينهم.

لقد اغضبهم اي الكفار. واغضبهم ان تسعه وتسعين من النiger مسلمة. فاخذوا يحاولون اقتحاع العالم.

ان اكثر من خمسة بالمائة في النiger غير مسلمين. مما يتبع لهم الدخول والتدخل والمطالبة بحقوق الاقليات فيبنوا كنائسهم ويزرعون الخونة والعملاء لهم في كل مكان. اما تعلم اهها المسلم الغير ان النiger تعاد ثالث اغنى دولة في العالم باليورانيوم.

اما تعلم اهها المسلم الغير ان النiger تعاد ثالث اغنى دولة في العالم باليورانيوم. بعد كندا واستراليا. هذا اليورانيوم الذي يصنون به القنابل الذرية والنووية التي يهددوننا بها.

ويبيدون بها الشعوب. كما فعلوا في هروشينا وغيرها. يقول لي وزير التعليم العالي عندهم.

وقد زناه وقدمنا معونة دوائية لمستوصف جامعة النiger الوطنية التي أصبحت ملذا وسكننا للعنكبوت بدل من ان يسكنها الطلاب. قال لن اكلمكم كوزير تعليسي. ساكلمك كمسلم.

لن اكلمك كوزير تعليسي. ساكلمك كمسلم. لقد ابتعد المسلمين عننا ولم يهتموا بنا.

وهذا اعطى النصارى الفرصة ونحن في حاجة وانت تعلمون. نريد التعليم العربي لبناء النiger لانه لغة القرآن. ولكن لا احد يدعمنا.

ان الشعب خريص على التعليم العربي. بل هم يمتنعون عن تسجيل ابنائهم في المدارس الفرنسية. وفرنسا تطالبون بايقاف التعليم العربي لعلمهم لو اتنا فتحنا المجاد ووجدنا الدعم لم يأتهم احد.

يقول والكلام الاهل الوزير. لقد لاحظنا الفرق بين من يتخرجون من المدارس العربية وبين اللي يتخرجون من المدارس الفرنسية. ان خذيج المدارس العربية يختلفون في اخلاقهم ومعاملاتهم.

والذين يتخرجون من المدارس الفرنسية انانيون لا اخلاق عندهم. لكننا لا نملك الدعم هم يملكونه. لكننا لا نملك الدعم هم يملكونه.

ثم تدخل مستشار التعليم العربي في الحديث وقال هم يستغلون فقرنا وحاجتنا من أجل مصالحهم. ويحاربون الاسلام. يقول اسمع ماذا حدث في قريتنا.

مستشار الوزير للتعليم العربي يقول اسمع ماذا حدث في قريتنا. يقولوا كتت في زيارة لقرىتي خارج العااصمة هنا يامي. وجاءت قوافل مؤسسة النظر العالمية الامريكية.

جاءت وقالوا لنا اهمن سبوزعنون معونات غذائية دوائية على الناس. فقالوا اين تريدون ان تجتمعوا لنا الناس؟ يقول المستشار قلنا لهم سنجمعهم عند الجامع. سنجمعهم عند الجامع.

الذي في القرية الذي بنت لنا لجنة مسلمي افريقيا. والله ما تكاد تخطو خطوة هناك. الا واثار لجنة مسلمي افريقيا واضحة.

اثر الدكتور عبد الرحمن السميط حفظه الله. وبارك الله في عمره. فلما اجتمع الناس عند الجامع سأله المسوّلون في المنظمة الامريكية.

من بنا لكم هذا المسجد؟ قلنا لجنة مسلمي افريقيا. فقال اذا اذهبوا اليهم ولیأتوا اليكم ليقدموا لكم المعونات. ثم مضوا وتركونا ولم يعطونا شيئا.

مضوا. وقالوا اجعلوا هؤلاء الذي بنا لكم هذا المسجد ان يقدموا لكم المعونات. اترى معوناتهم لله؟ قال متأثرا لان يموت الناس جوعا وهم مسلمون خير من ان يشبحوا ويصبحوا كافرين.

لان يجع الناس ويموتوا مسلمين خير من ان يشبحوا ويصبحوا كافرين. يقول رأينا اقبال الناس على المعونات المسلمة رغم قلةها. لقد رأيت جمعيات المسلمة تعطي كثيما من الارض لاربع اثر.

ويتسابق الناس عليها. في المقابل جمعيات النصارى يعطون كثيما للفرد. ومع هذا يتتسابق الناس على معونات المسلمين.

فأين المسلمين؟ أين المسلمين؟ هذا كلام وزرائهم. اما من اقوال الفقراء فلقد جتنا على قرية صحراوية. وحين اقول صحراوية فهذا يعني انها في امس الحاجة للدعم والمساعدة.

انها قرية ابارك التي ترفع شعار الارزه لله ولرسوله وللمؤمنين. لقد احضرنا من معنا من المرافقين ان اهل هذه القرية طردوا القوافل والجمعيات النصرانية. ولم يقبلوا منهم اي عون او مساعدة.

جلسنا معهم. تحدثنا اليهم. رأينا صغارهم.

وهم يجلسهم في حلقات القرآن. ثم اسألناهم ماذا تعلمونهم؟ واي الكتب تدرسوهم؟ فجاءوا بالكتب. فاذا هي فتح المجيد شرح كتاب التوحيد.

وكتب الاقيدة الصحيحة. وكتب الضد على المترجمة واهل الظلام. واقسم بالله اني وجدت هذا الكتاب عندهم.

اقسم بالله اني وجدت هذا الكتاب القول السديد شرح كتاب التوحيد للامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله. والذي الف الشیخ ابن سعید رحمه الله. وجدت هذا الكتاب يوزع هناك في الصحراء.

ووجدت المعتقد الصحيح يوزع هناك في الصحراء. عن طريق المسلمين من ليبيا حين رجعوا من الحج. وجاءوا به من هذه البلاد المباركة بلاد الحرمين.

فلا عجب ان العزة لا زالت موجودة هناك. لا زالت الصحراء تحافظ على المعتقد الصحيح. فنتعاون معهم.

فنتعاون معهم على حفظه ونشره. قبل ان يصووفوه او يبدعوه او يحلفوه ثم ننومهم. ثم ننومهم.

قال لنا شيخهم اثنتهم صدورنا بزيارتكم. واستلخستنا من عدم رؤيتكم ومحبئكم علينا. اجبرونا على الاستقرار هنا دون استعداد.

فالحال كما ترون فقر وجوع وعوز. قلت ماذا تريدون اخوانكم في بلاد الحرمين. قلت ماذا تريدون ان اقول؟ لا اخوانكم في بلاد الحرمين.

قال قل لهم ان الاسلام في الصحراء ينادكم. ان الاسلام في الصحراء ينادكم. ويناشد اهل بلاد الحرمين خاصة.

اخبروهم ان الاسلام شانخ عزيز. وان هؤلاء النصارى يستغلون حاجة للطعام والشراب والدواء. ولكننا لن نضعف لن نهين لن نستكين.

نريد ان نحيا مسلمين ونموت مسلمين. حتى لو خذلتمونا حتى لو نسيتمونا فلن ينسان الله. حتى لو خذلتمونا حتى لو نسيتمونا فلن ينسان الله.

بل هم دخلوا الاسلام على ايدينا. وامام ثباتنا. واتمعوا معي قصة اسلام هذه اليابانية في الصحراء.

وقولوا معي الله اكبر. جاءت في الصحراء مع جمعية تنصيرية. واقامت في قرية صخراوية لتقديم المساعدات.

وكانت تسمع كل يوم صوت تسجيل لصلوة التراويح من الحرم من كوخ صغير قربا منهم. فاعجبها ذلك الصوت. وهي لا تعرف معناه.

فلما رجعت الى المدينة اشتاقت لذلك الصوت. وقالت لمن معها اهها سترجع لتلك القرية لتعلم من اهل اعادات اهل الصحراء. وفي طريقها ضلت.

وتعطلت سيارتها في الصحراء. واخذت تمشي حتى خل الظلام. وما احثت بالموت وقرب النهاية جلست لا تقوى على شيء.

وبينما هي على تلك الحال من اليأس وامتناع الامل والرجاء. اذ سمعت صوتا ياتي من بعيد. انه صوت الادار لصلوة الفجر ينطلق في الصحراء.

انه صوت الادار لصلوة الفجر ينطلق في الصحراء. فتبعد الصوت حتى وصلت الى القرية بعد ان اوشكت على الغلاق. فسألتهم عن ذلك الصوت.

فقالوا لها انه صوت الادار. انه صوت الله اكبر. انه صوت لا اله الا الله.

وان محمد رسول الله. فقالت ان هذا الصوت كان سببا لنجاتي من الموت في الدنيا. وسيكون سببا لنجاتي يوم ان القى الله.

ان هذا الصوت كان سببا لنجاتي من الموت في الدنيا. وسيكون سببا لنجاتي يوم ان القى الله. وانا اشهد ان لا اله الا الله.

وان محمد رسول الله. ان غابة الله ليست اجمع فقر وجوع. بل هي معركة بين الحق والباطل.

انه صراع قديم لا زال مستمرا ويسىتمروا الى ما شاء الله. لكن الا تتعجب معي من همة هؤلاء لنصرة الباطل؟ وتطاعوا في اهل الحق عن نصرة حقهم؟ وجدت لوحه على الطريق الصحراوي علمها اسم احدى الجمعيات التنصيرية واسفل اللوحة سهم يشير الى داخل الصحراء الى مسافة خمسة عشر كيلو مترا. قلت اين هذه الجمعية؟ قالوا لقد دخلت الى داخل الصحراء هناك.

والى تلك المسافة هو اكثر. قلت كيف نصل الى هناك؟ قالوا لا طريق الا عن طريق الحمير والجمال. لا طريق الا عن طريق الجمال والحمير.

ولقد وصلوا الى هناك. ذكر الدكتور عبد الرحمن الصمير حفظه الله. هذه القصة في كتاب الله اسمه رحلة خير في افريقيا.

يقول في منطقة نائية وسط الصحراء الافريقية التقى امراة في مركز لخدمة اجتماعية في قرية صغيرة. بدرتنا بالتحية طائلة اهلا وسهلا بلهجة لبنانية واضحة. قلت لها هل انت لبنانية؟ قالت نعم.

قلت ماذا تعملين هنا؟ قالت اخدم في هذا المركز. مركز النصارى. قلت من ارسلكي؟ قالت الكنيسة.

قلت منذ متى؟ قالت منذ خمس وعشرين سنة. منذ خمس وعشرين سنة في قرية ليس فيها ادنى متطلبات الحياة. حتى الماء لا يجدونه الا قطرات.

دون ان تشتكى دون ان تطلب راتبها دون ان تسأل عن حياة النعومة والترف والراحة في لبنان. بينما نحن ندعى انهم على باطل.

واننا على حق. هل صدقنا القول بالامام؟ ولماذا لا نرى تضحيبة المسلمين في الدعوة في هذا الزمان؟ ليس الاباء والاجداد قد اوصلوا رسالة التوحيد الخالدة الى افريقيا وصحرائها؟ اما قال الناظم على لسان اسلافنا من ذا الذي رفع السيف فوق الرؤوث ليرفع اسمك فوق حامات النجوم منار؟ كنا جبالا فوق الجبال وربما صرنا على موج البحار بحرا. في معابد الافران كان ادانا قبل الكتاب يصبحوا الامصارا.

لم تنس افريقيا ولا صحباؤها سجداتنا والارض تطلق نارا. لم تنس افريقيا ولا صحباؤها سجداتنا والارض تطلق نارا. ارواحنا يا رب فوق اكبتنا ترجو ثوابك مغريا وجماما وجوارا.

لماذا؟ هم يظلون لنصارايتهم. ولا نظير نحن لاسلامنا؟ السنة نحن اولى في هذه التضحيات؟ اين العزائم؟ اين الزمن؟ اين انكار الذات؟ وتحمل المشدقات من اجل دين رب الارض والصماوات؟ اليه ديننا عزة واباء؟ اين نحن من قوله تعالى يا اهلا الدين امنوا هل ادلکم على تجارة؟ هل ادلکم على تجارة؟ تنجبكم من عذاب اليم؟ تؤمنون بالله ورسوله؟ وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وامسکم؟ ذلکم خير لكم. ذلکم خير لكم ان كنتم تعلمون.

نساء النصارى صحيبن من اجل الوصريانية. واتية حفيدة خديجة وعائشة وام عمارة. مشغولة في الموضة والتجرييات.

واحدة العطورات. ووالله ان قيمة توب او حقيبة واحدة من مستلزمات الافر تكفي لانقار عائلة مسلمة منكوبة لتفق على قدمها. وانا والله لا ابحث عن النساء.

ولكن اقول باعلى الصوت اين الرجال؟ اين الشباب؟ اين تجار المسلمين؟ اين اغرياتهم؟ اين سياح اسطانيا وسوينترا وباقى المنتجعات السياحية؟ اين هم عن سياحة دعوية في صحراء النيجر او في صحراء بريقيا؟ اهن ثم اهن ثم اهن. اسئلکم بالله. هل يرضيکم غضب؟ یہینہم یہینہم النصارى.

ويتأمروا عليهم بسبب حاجتهم للطعام والدواء. كيف لو رأى توابير الفقراء والمحاجين امام مبانيهم ومقاماتهم يطلبون الطعام. وهم يقدمونه لهم على التعلم.

يرى انه صلی الله عليه وسلم قال ايمما مسلم كسى مسلما ثوبا على عريه. كسامه الله من خضر الجنة. وايمما مسلم اطعم مسلما على جوع اطعمه الله تعالى يوم القيمة من دماغ الجنة.

وايمما مسلم سقى مسلما على ضماع سقاوه الله تعالى يوم القيمة من الرحلة المخدوم. رواه احمد وابو داود. فلما سمع الصادقون هذا الكلام من نبیهم واستجعوا الاجر والثواب تسابقا وهبوا لانقاذ واطعام المسلمين اخرج صاحب الدر المنضود انه اصاب الناس قهطا في خلافة ابی بکر رضی الله عنه.

فلما اشتد بالناس الامر جاؤوا الى الصديق وقالوا يا خليفة رسول الله يا خليفة رسول الله صلی الله عليه وسلم ان السماء لم تمطر وان الارض لم تنبت وقد توقع الناس المبارك فماذا تسمع؟ قالا صریفوا واصبروا فانی ارجو ان يكون الفرج قريب. فلما اصبحوا خرجوا من بيوتهم على اصوات قافلة من الف بعير محملة ضر وریث ودقیق فاناختت بباب عثمان رضی الله عنه فجاء اليه التجار فقال ما تریدونی؟ قالوا انک تعلم ما نرید. قال کم تریدونی؟ قالوا الررهم بدرهمین.

قال اعطيک اکثر. قالوا اربعه. قال اعطيک اکثر.

قالوا خمسة. قال اعطيک اکثر. قالوا ليس في المدينة تجار غیرنا.

فمن الذي اعطاك؟ قال ان الله اعطاني بكل درهم من عشرة دراهم والله يضاعف ملی بیشاء. اعندکم فیاده؟ قالوا لا. قال فانی اشهدکم الله.

اشهدکم الله تعالى اني جعلت ما حملت العيد صدقة الله على الفقراء والمساكين. باعها الله. باعها الله والله اشتري.

جعلها في بطول الجانعين. وكبود المساكين. جعلها للازامل والایتمام والمساكين.

فاین لنا بمثل عثمان؟ این لنا بمثل عثمان؟ الذي اشتري بامواله؟ رضا رب العالمين. فاطعم الطعام. وواسی الازامل والایتمام وتخر الجیوش.

وحرر الآباء. حتى قال صلی الله عليه وسلم ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم؟ ما ضر عثمان؟ ما فعل بعد اليوم؟ عباد الله. متى فتظهر اخوة الاسلام الحقيقة؟ اليه المؤمنون اخوة؟ ان لم تظهر الان في اشد المحن والنوائب فمتي اذا؟ وليس اخي من ودني بلسانه.

ولكن اخي من ودني في النوائب. ومن ماله لي؟ اذا كنت معدما. ومالی له ان عض تھر بغاربي.

فلا تحمدن عند الرخام اخيا. فقد تناک الاخوان عند المصائب. قال صلی الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد.

اذا اشتكى من بعضه تداعی له سائر الجسد ثم وسهر. انقذوا اخوانکم قبل ان تسبیکم اصابات التوییر.

وتجار الاعراب. كم يتقطع القلب؟ وان ترى المؤساة ولا تستطيع ان تصنع لغمشيا. هذه اخبارهم قد اتت اليكم.

وما كنتم قد تلقيتم عليكم. فماذا انتم صانعون؟ والله ماذا قاتلون؟ حين يقول الله لك يا ابن ادم استطعتمك فلم تطعمني. فيقول يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين؟ فيقول استطعملك عبدي فلان.

فلم تطعم. اما علم انك لو اطعمته لو وجدت ذلك عندي نعم تحسنت احوالهم. لكمهم لا زالوا بحاجة للطعام والشراب.

ومحاصيلهم الجديدة قد تكفي لاربعة اشهر. وستعود الازمة من جديد. الا اذا وقفنا معهم وقف صادقة.

قالوا نريد دعما لمن نحتاج ليس حرا. الاحرار لا يحتاجون احدا. وهم يريدون ان نظل تحت رعايتهم عبادا لهم.

فهمن لا يقيمون اي مشاريع صناعية الجمعيات التنصيرية لا يقيمون اي مشاريع صناعية او مهنية او تنموية او زراعية ولا يبنون لنا بنية تحتية حتى نظل في حاجتهم فهل ستتركوننا بعد ان عرفتم اخبارنا؟ لقد عجزوا عن تنصيرنا فهم يسعون لاستثناء اخلاقنا. ولقد رأينا والله بيوت الدعاارة والوزيلة والملاهي الليلية يملكونا النصارى العرب. فاتفق نصارى العرب ونصارى الروم على اسلامهم.

ووالله ما تسمعون من نجاح لهم في التنصير انما هو على قبائل وثنية. قبائل وثنية فقيرة لا دين لهم فيعرضون عليهم المساعدة مقابل التنصير. وكل النجاح الذي صنعه هؤلاء انهم انتقلوا بهؤلاء الوثنين من مكان النار الى مكان اخر.

اما المسلمين في النيجر وغيرها فلا قناعة لهم بذلك. ولئن تنصر منهم احد كما يدعون فسرعان ما يعودون الى دينهم. لانه فطرة الله التي فضّل الناس عليها.

فطرة الله التي فضّل الناس عليها. عباد الله هذه اخبار اخوانكم باحتصار وإلا فالجعية مليئة بالاحاديث والموافق التي مرت بنا هناك. سقطها لكم من باب.

اللهم هل بلغت؟ اللهم فشلوا. سقطها لكم من باب. اللهم هل بلغت؟ اللهم فشلوا.

لم يبقى من حديثي الا تلجمي الشكر والتنام. من كانوا لنا عولا في هذه الرحلة المباركة. واول هؤلاء سفارة خادم الحرمين حفظه الله في النيجر.

فلقد كانوا خير معين لنا بعد الله. ولقد اشرفوا على اكثرا مشاريعنا الاغاثية. والدعوية هناك.

وهم من سيتولى متابعتها باذن الله. ثم الشكر والتنام موصولا لجمعية احياء التراث الكويتية. ثم لجنة مسلمي افريقيا.

ممثلا في شيخنا الدكتور عبد الرحمن السمية حفظه الله. ثم الشكر ايضا لاخواننا في المنظمة الخيرية بالنيجر. واخيرا شكرا لكم انتم.

شكرا لكم انتم لحسن استماعكم واسرائكم رغم الاطالة. وشكرا للمحتنين والمحنتات. والمتصدقين والمتصدقات.

الذين وثقوا فينا في صدقات. اسأل الله ان يجزل جميعا خير الجزائر. اللهم احفظ على اهل النيجر دينهم.

اللهم احفظ على اهل النيجر دينهم. اللهم احفظ على اهل النيجر دينهم. وعلى المسلمين اجمعين.

اللهم احفظهم بالاسلام قائمين. وقاعدین وراقدین. اللهم اكفهم شر النصارى الحاذدين.

ورد كيدهم في نحورهم يا رب العالمين. اللهم اطعم جياعهم. واكف عريانهم.

واستمررهم. واكف حوائجهم. اللهم انزل السماء عليهم مدرارة.

اللهم ارسل السماء عليهم مدرارة. وانبت لهم الزر. وادد لهم الظر.

اللهم رحمك بهم يا ارحم الراحمين. اللهم رحمك بهم يا ارحم الراحمين. اللهم امننا في اوطاننا.

واصلاح ائمننا ولاة امورنا. اجعل ولaitنا في من خافقك واتقاتك. واتبع رضاك يا رب العالمين.

انصر من نصر عبادك المراحدين. كن مع اخواننا المستضعفين في العراق. في فلسطين.

في الشيشان. في كشمير. في فلبين.

في افغانستان. في كل مكان يا رب العالمين. فك كثرانا.

وكن معهم عونا وظهيرا ومؤيدا ونصيرا يا رب العالمين. لا تأخذنا بالتجاهل. واعفوا عنا الكثير وتقبل منا اليسير.

انك يا مولانا نعم المولى ونعم النصير. عباد الله. ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى.

يعفوكم لعلكم تذكروا. فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم. واسكرروه على نعمه يزدكم.

ولذكر الله اكبر. والله يعلم ما تسمعون.